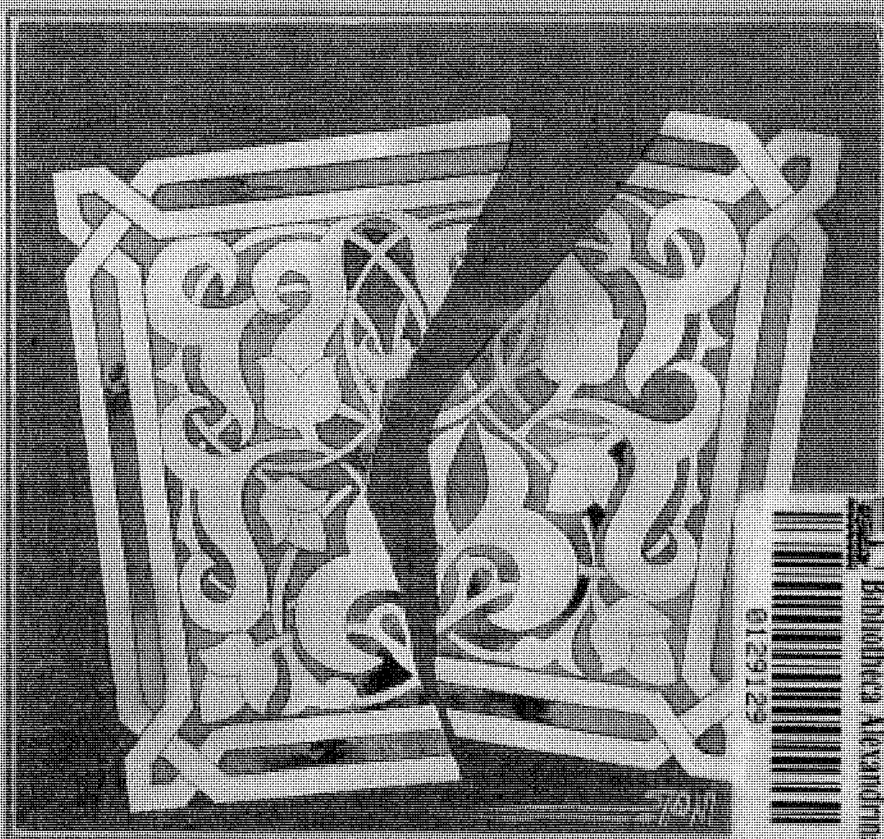
تحذير أهل الآخرة

من دار الدنيا الداثرة

تأليف العلامة

محمد بن علي الشافعي



تحقيق وتعليق

مجدي السيد إبراهيم

دار الصحابة للتراث بطنطا

تحذير أهل الآخرة

من دار الدنيا الداثرة

تأليف العلامة

محمد بن علي الشافعي

تحقيق وتعليق

مجدي السيد ابراهيم

دار الصحابة للتراث بطنطا
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب ٤٧٧

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

الطبعة الأولى

سنة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

تقـــديم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله :

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا .

من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . **﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾(*) ﴿ يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾(**) .**

﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾(***) .

---

* سورة آل عمران : ١٠٢ .

** سورة النساء : ١ .

*** سورة الأحزاب : ٧٠-٧١ .

المقدمـــة تشتمل على :

١ - عملى فى الكتاب .

٢ - بين يدى الكتاب .

٣ - المصنف فى سطور .

٤ - وصف مخطوط الكتاب وتوثيقه .

عمـــلى فى الكتـــاب

بعد أن وفقنى الله عز وجل إلى الوصول إلى مخطوط هذا الكتاب ، وتم نسخه ، كان مايلى :

١ - قمت بتخريج ما فى الكتاب من أحاديث نبوية ، وذكرت درجة كلِّ حديث حسب تيسير الله تعالى لى ، فإن وفقت فمن الله تعالى ، وإن كانت الأخرى فمنى والشيطان ، وحسبى أنى بذلت كل طاقة .

٢ - أعددت شرحاً مبسطاً لكل حديث ، معتمداً فى ذلك على كتب الشراح ، وكان جل الشرح للعلامة المناوى رحمه الله .

٣ - أعددت مقدمة للكتاب تحتوى على تعريف بالمصنف وكتابه ، والمخطوط وتوثيقه .

٤ - أعددت الفهارس العلمية التى تخدم الكتاب كفهرس أطراف الأحاديث ، والأعلام ، والموضوعات .

٥ - وضعت العناوين الداخلية لخلو المخطوط منها تيسيراً على القارىء فى الوصول إلى مبتغاه .

وأخـيرًا ...

أشكر ربى على توفيقه فى تحقيق هذا الكتاب الطيب من تراث سلفنا الصالح ، وأسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم ، أن يجعله فى ميزان حسناتى ، يوم لاينفع مالٌ ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم .

والحمد لله رب العالمين

أبومريم/مجدى فتحى السيد إبراهيم

طنطـــا

بين يـدى الكتـاب

الدنيا زاد المسافر إلى ربه ، ومطية السائر ، وقنطرة العابر ، ومع هذا فقد قال خالقها عز وجل :

﴿ **وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع** ﴾[1] .

وقال جل شأنه : ﴿ **فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل** ﴾[2] .

فعلم أهل الإيمان أن الآخرة خير لهم من الدنيا وأبقى ، فتنافسوا على الباقيات الصالحات ، وزهدوا فى الفانيات من الشهوات .

وكانوا ينظرون إلى الدنيا على أنها قنطرة توصلهم إلى جنة الله ، ففازوا فوزاً عظيماً .

أخـى المسـلم ... أخـتى المسـلمة ...

كان هذا حال سلفنا الصالح ، ولكن كيف صار حال الخلف ؟

اليوم قد انتصرت الدنيا على العباد ، فتلهف الناس على الشهوات ، وسعوا خلفها سعى الوحوش ، ونسوا لقاء رب العباد ، ولم يعملوا ليوم المعاد ، وليس هذا من الإسلام فى شىء .

---

(١) سورة الرعد : ٢٦ .

(٢) سورة التوبة : ٣٨ .

فإن الإنسان إذا تلهى بدنياه عن مولاه ، فالتعاسة والشقاء ، والضنك والهم مأواه ، وصدق الله العظيم حيث يقول :

﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ، ونحشره يوم القيامة أعمى * قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيراً * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾[٣] .

وفى هذا الكتاب يرشدنا الإمام البكرى – رحمه الله – إلى ما هو محمود من الدنيا ، وما هو مذموم .

ويوضح لنا أن الدنيا ليست مقصودة لنفسها ، وإنما جعلها الله طريقاً ، موصلاً إلى غيرها ، ولم يجعلها دار إقامة ، ولا جزاء ، إنما جعلها دار رحلة وبلاء .

وفى هذا الكتاب يبين لنا شيخنا البكرى رحمه الله مكانة الدنيا ، وخطرها على القلوب ، فكأنه يقول لك :

حسبك بها هواناً أن الله تعالى صغرها ، وحقرها ، وذمها ، وأبغضها ، ولم يرض لعاقل فيها إلّا بالتزهد .

ولنا وقفة مع عنوان الكتاب « تحذير أهل الآخرة من دار الدنيا الداثرة » « تحذير أهل الآخرة » .

من أهل الآخرة ؟

إنهم الأولياء ، والصالحون ، والمؤمنون ، والمسلمون .

---

(٣) سورة طه : ١٢٤-١٢٦ .

فكأنه ينادى هؤلاء جميعاً ، هل نسيتم ما أعد لكم حتى تنشغلوا بغيره ؟

هل زهد تم فيما لاعين رأت ، ولا أذنٌ سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ؟ إنى أحذركم ، إنى أرشدكم اتقوا :

« دار الدنيا الداثرة »

الدنيا الداثرة ، الفانية ، المذمومة ، الضاحكة المبكية .

أخـى المسـلم ...

عندما ننظر فى منهج الرسل ، وخاتمهم محمد ﷺ نجد أنه يقوم أساساً على الزهد فى الفضول من الدنيا ، وترك ما لاينفع العبد فى الآخرة ، لكن عندما سمع خلقٌ كثير من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية التى تحذر من الدنيا وتذمها ، ظنوا أن المذموم هو الموجودات التى خلقت للمنافع ، فتركوا مايصلح أحوالهم من طعامٍ ، وشرابٍ ، وملبسٍ ، وبناءٍ ، ولقد أخطأوا فى فهمهم هذا .

فإن المذموم هو جعل الدنيا غاية حياة الإنسان ، والتعلق بها ، كما يحدث فى دنيا الناس اليوم .

فعندما ننظر إلى أحوال المسلمين ، لا نجد ما نقوله إلا : يا حسرة على العباد !

لقد صار الواحد منهم لاهم له إلا مطعمه ، وملبسه ، ومنصبه . أما إرادة الآخرة ، والسعى لها فلا .

وهذا هو المذموم من الدنيا ، ذلك أن السعى المشكور هو سعى من أراد الآخرة ، وسعى لها سعيها ، ولم ينس نصيبه من دنياه .

إنه بهذا قد وازن بين مطالب الروح والجسد ، وأعطى كل ذى حق حقه .

إن مفهوم « الدنيا الداثرة » يعنى ألَّا يتعلق قلب العبد بشىءٍ من شهواتها ، وألا تسيطر عليه فتنة من مفاتنها ، وألا يتحرك فيها إلا من خلال منهج السلف الصالح الذين أحبوا الله وأحبهم ، ورضوا عن ربهم فرضى عنهم .

فمن خلال هذا النهج القويم سيكون هدف المؤمن هو أن يتزود من دنياه لآخرته ، فيتمتع بما أحل الله له ، وينعم بالطيبات من الرزق ، ويعمر الأرض لتكون كلمة الله هى العليا ، وكلمة الذين كفروا هى السفلى .

وأخــــيراً ..

مع صفحات من تراثنا النفيس ، مع كتابٍ من كتب السلف الصالح أترككم على أملٍ من الله عز وجل بلقاءٍ جديدٍ مع كتابٍ جديدٍ ، نسأل الله العون والسداد ، إنه نعم المولى ونعم النصير

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

أبومريم/ مجدى فتحى السيد إبراهيم
طنطــــا

المصنف فى سطور

* – هو محمد بن أبى الحسن ، البكرى ، الصديقى ، الشافعى ، المصرى .

** محدث ، إخبارى فى زمانه ، كان حياً حتى سنة ٩٩٣هـ ، أى ١٥٥٥ ميلادية فهو قريب العهد بنا ، وقيل : توفى سنة ٩٩٣هـ أو ٩٩٤هـ .

*** من مصنفاته : تأبيد المنة بتأييد أهل السنة ، ألفه فى سنة ٩٦٢هـ ، والجوهر الثمين من كلام سيد المرسلين ، وتجديد الأفراح بفضائل النكاح ، وحسن الإصابة فى فضائل الصحابة .

**** من شعره الطيب :

إلى الله أشكو ما ألاقى وإنه بحالى عليمٌ ، وهو يرحم عبده
فما خاب من يرجو من الله مايشا ولا فصل إلا وهو يوجد عنده
فطب واغتبط وافرح بكل مؤمل فعما قريب ينجز الله وعده

وله أيضاً :

أودّ من الدنيا صديقاً موافقاً وفيًّا بما أرضاه يرضى وينشرح
فإن لم أجد أعرضت عن كل كائن وقلت لقلبى قد خلا الكون فاسترح

**** ولمزيد من الإيضاح والتفصيل حول ترجمة الشيخ ، فعليك بالرجوع إلى المراجع والمصادر التالية :

١ – شذرات الذهب (٤٣١/٨ – ٤٣٣) .

٢ – درة الحجال فى أسماء الرجال (٢٢٧/٢ – ٢٢٩) .

٣ – كشف الظنون (٢٥ ، ٢٦٨ ، ١٧٣٠) .

٤ – إيضاح المكنون (١٨٤/١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٣) ، (٤٧/٢ ، ١٦٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥ ، ٦٣٤ ، ٦٥٧ ، ٦٩٠) .

٥ – معجم المؤلفين لكحالة (١٨٥/٩) .

والحمد لله أولاً وآخراً ..

وصــف مخطـوط الكتـاب وتوثيـقه

عثرت بفضل الله وكرمه على مخطوط هذا الكتاب الطيب فى دار الكتاب المصرية ، العامرة بذخائر التراث النفيس .

ويوجد مخطوط هذا الكتاب فى دار الكتب تحت رمز « مجاميع تيمور » ، برقم (٢٠١) ، ومنه نسخة ميكروفيلميه برقم (١٤١٥٣) وعليها كان العمل .

ويقع المخطوط فى (٥) ورقات أى فى (١٠) صفحات .

فى كل صفحة فى المتوسط (٢٣) سطراً ، فى السطر الواحد (١٠) كلمات . فى الصفحة الأولى العنوان « تحذير أهل الآخرة من دار الدنيا الداثرة » . ثم مقدمة المصنف أولها : « الحمد لله الذى أمرنا بالزهد فى الدنيا ..... » .

وفى الصفحة الأخيرة : « هذا آخر ما أردناه ، وتمام ما قصدناه ، والحمد لله أولاً وآخراً ، باطناً وظاهراً ، وصلى الله على سيدنا محمدٍ ، وعلى آله وأصحابه ، وأزواجه ، وأشياعه ، وذريته ، وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل »

وبهذه الخاتمة تنتهى صفحات الكتاب .

ولاشك فى صحة نسبة الكتاب إلى العلامة البكرى رحمه الله ، فلقد ذكر البغدادى فى كتابه « إيضاح المكنون » مايلى :

« تحذير أهل الآخرة من دار الدنيا الداثرة » ، وهو أربعون حديثاً لمحمد بن أبى الحسن البكرى ، من الأحاديث المحذرة .... الخ .

أولها : الحمد لله الذى أمرنا بالزهد للتفرغ .

ونسبه له صاحب كشف الظنون ، وصاحب معجم المؤلفين .

والحمد لله رب العالمين ..

كتاب تحذير اهل الاخرة
من دار الدنيا الداثرة

الصفحة الخاصة بعنوان تحذير أهل الآخرة
من دار الدنيا الداثرة

١

بدايـــة كتـــاب

تحـــذير أهل الآخـــرة

تقديـم المصـــنف

الفصـــل الأول

١ - تقديم المصنف .

٢ - الخير لايأتى إلا بالخير .

٣ - من صور زهد السلف الصالح .

٤ - من زهد الرسول ﷺ .

٥ - هل حب الدنيا رأس كل خطيئة .

٦ - هوان الدنيا على الله تعالى .

٧ - مثل الدنيا بالنسبة للآخرة .

الفصـــل الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أمرنا بالزهد فى الدنيا لنتفرغ لعبادته ، وهدانا بفضله لطريق الرشاد ، ورعايته .

أحمده ، وأشكره على الآية المؤذنة بعنايته ، وأشهد ألّا إله إلا الله ، المتفضل على من شاء بمزايته ، وأشهد أن سيدنا محمداً ﷺ عبده ورسوله ، سيد أهل كرامته ﷺ ، وعلى آله وصحابته .

أما بعـــد :-

فهذا كتاب لقبته « تحذير أهل الآخرة من دار الدنيا الدائرة » .

أودعته أربعين حديثاً منسوبة لمخرجها ، متبعة ببيان غريب ألفاظها ، ومشكل معانيها ، والله أسأل أن ينفعنى به ، وسائر المسلمين ، إن الله رب العالمين .

الخـــير لا يأتى إلا بالخـــير

الحـــديث الأول :-

١ - عن أبى سعيد قال : جلس رسول الله ﷺ على المنبر ، وجلسنا حوله ، فقال :

« **إن مما أخاف عليكم بعدى ، مايفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها** »

فقال رجلٌ : أو يأتى الخير بالشر يا رسول الله ؟

فسكت عنه رسول الله ﷺ ، فقيل : ما شأنك تكلم رسول الله ﷺ ولا يكلمك ؟!

قال : ورأينا أنه ينزل عليه ، فأفاق يمسح عنه الرحضاء ، وقال : « **أين السائل آنفاً** ، وكأنه **حمده** ، **فقال** :

« **إنه لا يأتى الخير بالشر** » .

وفى رواية : قال : « **أين السائل آنفاً ، أو خير هو ؟ ثلاثاً** » .

« **إن الخير لايأتى إلا بالخير ، وإن مما ينبت الربيع**[1] **يقتل خبطاً أو يلم إلا آكلة الخضر ، فإنما أكلت حتى امتدت خصرتاها ، استقبلت عين الشمس فثلطت ، وبالت ، ثم رتعت ، وإن هذا المال خضرة**

---

(١) الربيع ، قيل : هو الفصل المشهور بالإنبات .
وقيل : هو النهر الصغير المتفجر فى النهر الكبير .

حلوة ، نعم صاحب المسلم لمن أعطى المسكين ، واليتيم ، وابن السبيل »[2] .

أو كما قال رسول الله ﷺ .

وفى رواية : « **أن من يأخذه بغير حقه كالذى يأكل ولايشبع ، ويكون عليهم شهيداً يوم القيامة** » .

٢ - وفى رواية : « **إن أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا** »

قالوا : وما زهرة الدنيا يا رسول الله ؟!

قال : « **بركات الأرض** » وذكر الحديث .

وفى آخره : « **فمن أخذه بحقه ، فوضعه فى حقه ، فنعم المعونة هو ، ومن أخذه بغير حقه كان كالذى يأكل ولا يشبع** » .

أخرجه البخارى ومسلم ، وفى رواية أخرى لمسلمٍ بنحوه ، وأخرجه النسائى مثلهما .

« زهرة الدنيا » : حسنها وبهجتها .

« الرحضاء » : بضم الراء ، وفتح الحاء المهملتين ، والمد ، العرق الكثير .

« آنفا » : فعلت الشيء آنفاً أى قريباً .

---

(٢) صحيح . أخرجه البخارى (١٥٠/٢ طبعة الشعب) ، ومسلم (١٤١/٧-١٤٢ نووى) ، وأحمد (٧/٣ ، ٢١ ، ٩١) ، والنسائى (٩١/٥) ، وابن ماجه (٣٩٩٥) ، وابن الأعرابى (٨١) فى الزهد .

« خبط » : بضم الخاء المعجمة ، والباء الموحدة ، مأخوذة من خبط بطنه ، إذا انفتح وهلك .

« يلم » : مضارع لم به إذا قاربه ، ودنا منه ، يعنى : أو يقرب من الهلاك .

« الخضر » : ضروب من النبات الكائن فى الغيط ، والنعم لا تستكثر منه ، وإنما ترعاه لعدم خيره ، وواحدة الخضر خضرة .

« ثلعت » : البعير يثلطت : إذا ألقى رجيعه سيلاً رقيقاً .

وفى هذا الحديث مثلان :

أحدهما للمفرط فى جمع الدنيا ، والآخر للمقتصد فى أخذها والانتفاع بها .

وأما قوله : « وإن مما ينبت الربيع » ينبت البقول فتستكثر الماشية منه لاستكابتها إياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال ، فتنشق أعضاؤها من ذلك فتهلك ، أو تقارب الهلاك ، وكذلك الذى يجمع المال من غير حقه ، ويضعه فى غير حقه ، يعرض نفسه للهلاك فى دنياه وآخرته .

وأما مثل المقتصد فقوله « إلا آكلة الخضر » وذلك أن الخضر ليس من جيد البقول الحسنة ، الناعمة ، النابتة فى الربيع ، ولكنه من التى ترعاها بعد يبس البقول حيث لا تجد سواها ، فلا تكثر من أكلها ، فضرب أكله ذلك فى الماشية مثلاً لمن يقتصد فى جمع الدنيا ، وأخذها ، ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها كما نجت

آكلة الخضر بأن ثلطت ، وبالت فزال عنها الخبط بركات الأرض ما يخرج من نباتها .

من صــور زهد السلف الصــالح

٣ - ومما يدل لزهد السلف فى الدنيا ، وخوفهم منها ، ما ورد عن إبراهيم بن عبدالرحمن قال :-

« أتى عبدالرحمن بن عوف - رضى الله عنه - بطعامٍ ، وكان صائماً ، فقال : قتل مصعب بن عمير وهو خير منى ، فكفن فى بردة ، إن غطى رأسه برزت رجلاه ، وإن غطيت رجلاه بدا رأسه ، وقتل حمزة وهو خير منى » .

وروى ، أو رجلٌ آخر ، شك إبراهيم :

« فلم يجد مايكفن به إلا بردة ، ثم بُسط لنا من الدنيا مابُسط ، أو قال : أعطينا من الدنيا ما أعطينا ، وقد خشيت أن تكون قد عجلت لنا طيباتنا فى حياتنا الدنيا ، ثم جعل - رضى الله عنه - يبكى حتى ترك الطعام »[٣] أخرجه البخارى .

---

(٣) صحيح . أخرجه البخارى (١٢٧٤) و(١٢٧٥) عن طريق ابن المبارك ، الذى أخرجه فى الزهد (٥٢١) ، ومن حديث خباب بن الأرت ، أخرجه أحمد (١١٢/٥) ، (٣٩٠/٦) ، والبخارى (١٢٧٦) ، (٣٨٩٧) ، (٣٩١٣) ، (٣٩١٤) ، (٤٠٤٧) ، (٤٠٨٢) ، (٦٤٤٨) ، ومسلم (٩٤٠) ، وأبو داود (٣١٥٥) ، والترمذى (٣٨٥٢) ، والنسائى (٢٨/٤) ، وابن سعد (٨٥/٣ - ٨٦) .

من زهـد الرسول ﷺ

الحـديث الثـانى :-

٤ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :

« مَا يَسُرُّنى أنَّ لى أُحِداً ذَهَباً ، تأتى على ثالثة ، وعندى منه دِينَارٌ إلَّا دِينَارٌ أُرْصِدُهُ(٤) لِدَيْنٍ(٥) »(٦).

أخرجه مسلم فى صحيحه .

---

(٤) من أرصدته رقبته .

(٥) هذا محمول على الأولوية ، لأن جمع المال وإن كان مباحاً ، لكن الجامع مسئول عنه ، وفى المحاسبة خطر ، فالترك أسلم ، وما ورد فى الترغيب فى تحصيله وإنفاقه فى حقه حمل على من وثق من نفسه بأنه يجمعه من حلالٍ صرفٍ ، يأمن معه من خطر المحاسبة .

(٦) صحيح . أخرجه أحمد (٤٦٧/٢) ، ومسلم (٧٤/٧ نووى) ، وأخرجه البخارى (١١٧/٨) ، ومسلم (٧٥/٧) ، وأحمد (١٤٩/٥ ، ١٦٠) ، كلهم من حديث أبى ذر رضى الله عنه .

هل حب الدنيا رأس كل خطيئة ؟

الحديث الثالث :–

٥ – عن أنس – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

« **حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ**(٧) ، **وحُبُّكَ الشَّىْءِ يُعْمِى ، وَيُصِمُّ**(٨) »(٩) .

أخرجه رزين ، وأخرج البيهقى فى الشعب شطره الأول عن الحسن مرسلاً .

---

(٧) كل خطيئة فى العالم أصلها حب الدنيا ، ولاتنس خطيئة الأبوين ، فإن سببها حب الخلود فى الدنيا ، ولا تنسى خطيئة إبليس فإن سببها حب الرئاسة التى هى شر من حب الدنيا ، وكفر فرعون ، وهامان ، وجنودهما ، فحبها هو الذى عمَّر النار بأهلها ، وبغضها هو الذى عمر الجنة بأهلها ، ومن ثم قيل : الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها لم يفق من سكرتها إلا فى عسكر الموتى خاسراً نادماً . قاله العلامة المناوى فى فيض القدير (٣٦٨/٢) .

(٨) أى يجعلك أعمى عن العيوب التى بالمحبوب ، أصم عن سماعها حتى لاتبصر قبيح فعله ، ولا تسمع فيه نهى ناصح ، بل ترى القبيح منه حسناً ، وتسمع منه الخنا قولا جميلاً . المصدر السابق .

(٩) ضعيف . أخرجه ابن أبى الدنيا (٩) مرسلاً عن الحسن ، وهو من أقسام الضعيف ، وعزاه العراق (١٩٧/٣) فى تعليقه على الإحياء إلى البيهقى فى شعب الإيمان من رواية الحسن مرسلاً ، ونُقل عن البيهقى قوله : لا أصل له من حديث النبى ﷺ ، وقال العراق : ومراسيل الحسن عندهم شبه الريح ، وهو من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن أبى الدنيا ، أو من كلامه عليه السلام ، كما رواه البيهقى فى الزهد ، وأبونعيم فى الحلية (٢٨٨/٦) .

وانظر الكلام على الطرف الأول من هذا الحديث فى المراجع التالية : الدرر المنتثرة (١٨٥) ، كشف الخفاء (٣٤٥/١) ، تذكرة الموضوعات (١٧٣) ، المقاصد الحسنة (٣٨٤) ، تمييز الطيب من الخبيث (٥٠٤) .

* أما الطرف الثانى : فقد جاء من حديث أبى الدرداء ، وسنده ضعيف . أخرجه أبوالدرداء (٥١٣٠) ، وأحمد (١٩٤/٥) ، (٤٥٠/٦) ، والبخارى فى التاريخ الكبير (٢٠٧/١/٢) ، وأبوالشيخ فى الأمثال (١١٥) وغيرهم . انظر الكلام عليه فى المراجع التالية :-

الفوائد المجموعة (٧٦٢) ، الدرر المنتثرة (١٨٦) ، تذكرة الموضوعات (١٩٩) ، كشف الخفاء (١٠٩٥) ، تمييز الطيب (٥٠١) ، المقاصد الحسنة (٣٨١) .

هـوان الدنيا على الله تعـالى

الحديث الرابـع :-

٦ - عن جابر - رضى الله عنه - قال : إن رسول الله ﷺ مر بالسوق داخلاً من بعض العوالى ، والناس كنفتيه ، فمر بجدى ميت أصك ، فتناوله ، وأخذ بأذنه ثم قال ﷺ :

« أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ »

قالوا : ما نحب أنه لنا بشيءٍ ، وما نصنع به ، إنه لو كان حياً ، كان عيباً ، إنه أصك .

قال : « **فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ تعالى مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ** »(١٠) .

أخرجه مسلم ، وأبوداود .

كنفت الرجال : جانباه وحواليه .

الأصك : من تصكك ركبتاه عند المشى ، وعرف ذلك بعد الموت بانجراد شعر ركبتيه من محل الاصطكاك .

هكذا أورده الحميدى بالصاد ، وتكلم عليه بما ذُكر ، والذى جاء فى كتاب مسلم ، وأبى داود « أسك » بالسين ، والأسك : الصغير الأذن .

---

(١٠) صحيح . أخرجه مسلم (٩٣/١٨ نووى) ، وأبوداود (١٨٦) .

* أخرجه ابن أبى الدنيا (٦١) فى ذم الدنيا مرسلاً عن الحسن ، وقال الحسن : أخبرنا من شهد ذلك .

الحـديث الخامـس :-

٧ - عن المستورد بن شداد قال : كنت مع الركب الذين وقفوا مع النبى ﷺ على السخلة[١١] الميتة ، فقال رسول الله ﷺ :

« **أترون هذه هانت على أهلها حتى ألقوها ؟** »

قالوا : من هوانها ، ألقوها يا رسول الله .

قال : « **فالدنيا أهون على الله من هذه** »[١٢] .

أخرجه الترمذى .

---

(١١) السخلة : ولد الشاة من المعز والضأن ، ذكراً كان أو أنثى ، والجمع : سخلٌ ، وسِخَالٌ ، وسِخَلَةٌ ، والأخيرة نادرة ، وسُخلان .

(١٢) حسن . وإسناده ضعيف . أخرجه أحمد (٢٢٩/٤ ، ٢٣٠) ، والترمذى (٢٤٢٣) ، وابن المبارك فى الزهد (٥٠٨) ، وابن ماجه (٤١١١) ، وابن أبى الدنيا (٢) فى ذم الدنيا ، والطبرانى (٣٠٤/٢٠) فى الكبير ، كلهم من طريق حماد عن مجالد بن سعيد عن ابن أبى حازم عن المستورد به .

* فى سنده مجالد بن سعيد ، فى عداد الضعفاء ، انظر : الجرح والتعديل (٣٨١/٨) ، والمجروحين (١٠/٣) ، والتهذيب (٣٩/١٠) ، الميزان (٤٣٨/٣) .

* له شاهدٌ من حديث ابن عباس ، أخرجه ابن أبى الدنيا (٣) فى ذم الدنيا ، وسنده حسن فى الشواهد ، وفى الباب عن جابر ، وابن عمر .

مثل الدنيا بالنسبة للآخرة

الحديث السادس :-

٨ - عن قيس بن أبى حازم قال : سمعت مستورداً أخا بنى فهر ، وهو يقول : قال رسول الله ﷺ :

« مَا الدُّنْيَا فى الآخِرَةِ(١٣) إلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هذه وأشار يحنى السبابة فى الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَا يَرْجِعُ(١٤) »(١٥) .

أخرجه مسلم ، والترمذى .

واليم : البحر .

---

(١٣) أى فى جنبها ، وبالإضافة إليها ، وهو حال عاملها بمعنى النفى ، وقد يقدر مضاف . أى : يسير الدنيا ، واعتبارها هو العامل .

(١٤) مثلّ ، وإنما يضرب عن غائبٍ بحاضرٍ يشبهه من بعض وجوهه أو معظمها ، وما لا مشابه له منع فيه من ضرب المثل ، ومثل الدنيا بالذى يعلق بالأصبع من البحر ، تقريباً فى احتقار الدنيا ، وإلا فالدنيا كلها فى جنب الجنة ودوامها أقل ، لأن البحر يفنى بالقطرات ، والجنة لا تبيد ، ولايفنى نعيمها . انظر : فيض القدير (٤٠٥/٥) .

وقال العلامة النووى : ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة فى قصر مدتها ، وفناء لذاتها ، ودوام الآخره ، ودوام لذاتها ونعيمها إلا كنسبة الماء الذى يعلق بالأصبع إلى باق البحر .

(١٥) صحيح . أخرجه مسلم (١٩٢/١٧ نووى) ، وأحمد (٢٢٨/٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠) ، والترمذى (٢٤٢٥) ، وابن ماجه (٤١٠٨) ، وابن المبارك (٤٩٦) ، (٩٩٢) فى الزهد ، وابن أبى الدنيا (١٢) فى ذم الدنيا ، والطبرانى (٣٠١/٢٠ ، ٣٠٢) فى الكبير .

الفصـــل الثـــانى

١ – الدنيا لا تساوى شربة ماء .

٢ – جزاء من أحبه الله .

٣ – النهى عن الترف المهلك .

٤ – جزاء من أحب الدنيا .

٥ – مثل النبى ﷺ ومثل الدنيا .

٦ – الدنيا خضرة حلوة .

الفصـــل الثانـى

الدنيـا لا تساوى شــربة ماء

الحديث الســابع :-

٩ - عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ(١٦) ، مَا سَقَى كافِراً مِنهَا شَرْبَةَ مَاءٍ(١٧) »(١٨) .

أخرجه الترمذى ، وهو صحيح .

---

(١٦) أى لو كان لها أدنى قدر ما متع الكافر منها أدنى تمتع ، والبعوضة : فعولية من البعض ، وهو القطع كالبضع غلب على هذا النوع .

(١٧) هذا أوضح دليل وأعدل شاهد على حقارة الدنيا .

قيل لحكيم : أى خلق الله أصغر ؟ قال الدنيا ، إذا كانت لا تعدل عند الله جناح بعوضة ، فقال السائل : من عظم هذا الجناح فهو أحقر منه .

(١٨) صحيح . أخرجه ابن ماجه (٤١١٠) ، والحاكم (٣٠٦/٤) ، وابن أبى الدنيا (١) فى ذم الدنيا ، وسنده ضعيف ، فيه زكريا بن يحيى ، من الضعفاء كما فى الميزان (٧٨/٢) ، والتهذيب (٣٣٢/٣) .

* أخرجه مسلم (٩٣/١٨ نووى) من حديث جابر رضى الله عنه .

جـزاء من أحبـه الله

الحـديث الشـامن :-

١٠ - عن قتادة بن النعمان قال : إن رسول الله ﷺ قال :

« إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً حَمَاهُ[١٩] الدُّنْيَا[٢٠] ، كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ[٢١] المَاءَ »[٢٢] .

أخرجه الترمذى ، وهو حسن صحيح .

(١٩) أى حفظه من متاع الدنيا .

(٢٠) أى حال بينه وبين نعيمها وشهواتها ، ووقاه أن يتلوث بزهرتها لئلا يمرض قلبه بها ، وبمحبتها ، وممارستها ، ويألفها ، ويكره الآخرة .

(٢١) أى يمنعه شربه إذا كان يضره ، وللماء حالة مشهورة فى الحماية . عند الأطباء ، بل هو منهى عنه للصحيح أيضاً إلا بأقل ممكن ، فإنه يبلد الخاطر ، ويضعف المعدة ، ولذلك أمروا بالتقليل منه ، وحموا المريض عنه ، فهو جلّ اسمه يذود من أحبه عنها حتى لايتدنس بها ، وبقذارتها ، كيف ، وهى للكبار مؤذية ، ولعامة المؤمنين قاطعة . قاله العلامة المناوى فى فيض القدير (١/٢٤٦) .

(٢٢) صحيح . جاء عن عدة من الصحابة :

* حديث قتادة بن النعمان ، أخرجه الترمذى (٢١٠٧) وقال : هذا حديث حسن غريب ، وفى الباب عن صهيب ، وابن حبان (٦٦٨) وصححه ، والبخارى (٧/١٨٥) فى التارخ الكبير ، والحاكم (٤/٣٠٩) وصححه على شرط الشيخين ، وأقره الذهبى ، والطبرانى (٤٢٩٦) فى الكبير ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/٢٨٥) : إسناده حسن .

* حديث محمود بن لبيد ، أخرجه أحمد (٥/٤٢٧) وإسناده صحيح .

* حديث أبى سعيد الخدرى ، أخرجه الحاكم (٤/٢٠٨) وصححه ، وأقره الذهبى .

* حديث حذيفة بن اليمان ، أخرجه أبونعيم فى الحلية (١/٢٧٧) .

* حديث رافع بن خديج ، أخرجه الطبرانى (٤٢٩٦) فى الكبير ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/٢٨٥) : إسناده حسن .

* حديث عقبة بن عامر ، رواه أبويعلى ، وإسناده حسن ، كما فى مجمع الزوائد (١٠/٢٨٥) .

الحديث التاسع :-

١١ - عن أنس - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً**[٢٣] **أَغلقَ عَلَيْهِ أُمورَ الدُّنْيَا ، وَفَتَح لَهُ أُمَورَ الآخِرةِ** »[٢٤] .

أخرجه الديلمى .

---

(٢٣) أى أراد توفيقه وقدر إسعاده .

(٢٤) ضعيف . تفرد به الديلمى كما فى كنز العمال (٦١٨١) ، وحكم عليه بالضعف الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع برقم (٢٩٥) تبعاً لكلام السيوطى فى مقدمة الجامع أنه ما تفرد به فى عداد الضعيف .

النهـي عن الترف المهـلك

الحـديث العاشـر :-

١٢ - عن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تتخذوا الضيعة[٢٥] ، فترغبوا فى الدنيا »[٢٦] .

أخرجه الترمذى ، وهو حسن صحيح .

الضيعة ههنا : المعيشة ، والحرفة التى يعود الإنسان بحاصلها على نفسه .

---

(٢٥) يعنى القرية التى تزرع ، وتستغل ، وهذا وإن كان نهياً عن اتخاذ الضياع ، لكنه مجمل فسره بقوله (فترغبوا فى الدنيا) يعنى لايتخذ الضياع من خاف على نفسه التوغل فى الدنيا ، فيلهو عن ذكر الله ، فمن لم يخف ذلك لكونه حريصاً على القيام بالواجب عليه فيها ، فله الاتخاذ . قاله المناوى فى فيض القدير (٣٨٧/٦) .

(٢٦) حسن . أخرجه الترمذى (٢٤٣٠) وقال : حديث حسن ، وأحمد (٣٧٧/١ ، ٤٢٦ ، ٤٤٣) ، وابن أبى الدنيا (١٥٣) فى ذم الدنيا ، وابن حبان (٤٧/٢) .

* فى سنده المغيرة بن سعد ، مقبول ، وله شاهدٌ أخرجه أحمد (٤٣٩/١) من طريق أبى التياح عن ابن الأخرم عن رجل من طيىء عن ابن مسعود ، بلفظ « نهى عن التبقر فى الأهل والمال » وسنده ضعيف .

« قال الشيخ الألبانى : وله شاهدٌ من رواية ليث عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً ، أخرجه المحاملى فى « الأمالى » (٦٩/٢) وسنده حسن فى الشواهد .

الحديث الحادى عشر :-

١٣ - عن ابن عمر - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« **مَا زُوِيتِ الدُّنْيَا عَنْ أَحَدٍ**[٢٧] **إِلَّا كَانَتْ خِيرَةً لَهُ** »[٢٨] .

أخرجه ابن سعيد السمان فى مشيخته ، والديلمى فى مسند الفردوس .

---

(٢٧) زويته زيًا : جمعته ، وزويت المال قبضته ، لأن الغنى مأشرة ، مبطرة ، وكفى بقارون عبرة ، والغنى قد يكون سبباً لهلالك الإنسان ، وقد يقصد بسبب ماله فيقتل ، وما من نعمة من النعم الدنيوية إلا ويجوز أن تصير بلاء . قاله العلامة المناوى فى فيض القدير (٤٤٩/٥) .

(٢٨) ضعيف جدًا إن لم يكن موضوعًا . أخرجه الديلمى كما فى زهر الفردوس (٥٧/٤) من طريق جعفر بن عامر بن أبى الليث عن أحمد بن عمار بن نصر الشامى عن مالك عن نافع عن ابن عمر به .

* فى سنده أحمد بن عمار ، قال الدارقطنى : متروك ، انظر : الميزان (١٢٣/١) .

* وفى سنده جعفر بن عامر ، أتى بخبرٍ كذبٍ عن السابق ، اتهمه به ابن الجوزى كما فى الميزان (٤١١/١) .

جـزاء من أحب الدنيـا

الحـديث الثانى عشـر :-

١٤ - عن أبى سعيد - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَا سكـن حَبُّ الدُّنْيَا قَلبَ عَبْدٍ إلاَّ ابتدره الله بِخصالٍ ثَلاثٍ : بأملٍ لَا يبلغ منتهاه ، وَفقرٍ لايدرك غناه ، وشُغلٍ لاينفك عناه »[٢٩] .

أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس .

(٢٩) ضعيف . أخرجه الخطيب (٣/٣٣٦) فى تاريخه من طريق حفص بن واقد عن أبى سهل الخراسانى عن عمران العمى عن أبى سعيد به .

* فى سنده حفص بن واقد ، له أحاديث منكرة كما فى الميزان (١/٥٦٩) .

* وفى سنده أبوسهل الخراسانى ، أورده له الذهبى حديثاً فى الميزان (٤/٥٣٥) وقال : هذا حديث منكر .

* وفى سنده عمران بن أبى قدامة ، العمى ، قال يحيى القطان : لم يكن به بأس ، ولكن لم يكن من أهل الحديث ، كتبت عنه ، ورميت به ، انظر : الميزان (٣/٢٤١) ، اللسان (٤/٣٤٩) .

* أورده صاحب الفردوس (٦٢١٢) ، وذكر محققه سند الديلمى كما جاء طريقه عند الخطيب .

* وبنحوه من حديث ابن مسعود ، أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/٢٤٩) وقال : رواه الطبرانى عن شيخه جبرون بن عيسى المغربى عن يحيى بن سليمان الحضرى عن فضيل بن عياض ، ولم أعرف جبرون ، وأما يحيى فقد ذكر الذهبى فى الميزان فى آخر ترجمة يحيى بن سليمان الجعفى فقال : فأما سميه يحيى بن سليمان الحضرى فما علمت به بأساً ، ثم ذكر بعده يحيى بن سليمان القرشى ، قال أبونعيم : فيه مقال ، وذكره ابن الجوزى فإن كان اثنين فالحضرى ثقة ، والحديث صحيح .

مثل النبى ﷺ ومثل الدنيا

الحديث الثالث عشر :-

١٥ - عن ابن عباس قال : دخل عمر على رسول الله ﷺ وهو على حصير ، قد أثر فى جنبه ، فقال : يارسول الله ، لو اتخذت فرشاً أو ثر من هذا ؟ فقال : « **مَالِي وَلِلدُّنْيَا**(٣٠) ، **وَمَا لِلدُّنْيَا وَمَا لِي ، وَالَّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مَثَلِى وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكِبٍ سَارَ فِى يَوْمٍ صَائِفٍ**(٣١) ، **فَاسْتَظَلَّ تَحتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِن نهارٍ ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا**(٣٢) »(٣٣) .

---

(٣٠) أى ليس لى ألفة ومحبة معها ، ولا أنها معى حتى أرغب فيها ، أو أى ألفة وصحبة لى مع الدنيا ؟ قال الطيبى : اللام فى الدنيا مقحمة للتأكيد إن كانت لواوٍ بمعنى مع ، وإن كانت للعطف فتقديره مالى وللدنيا معى .

(٣١) أى شديد الحر .

(٣٢) أى ليس حالى معها إلا كحال راكب مستظل ، قال الطيبى : هذا تشبيه تمثيلى ، ووجه الشبه سرعة الرحيل ، وقلة المكث ، ومن ثم خص الراكب .

ومقصوده : أن الدنيا زينت للعيون والنفوس ، فأخذت بهما استحساناً ومحبة ، ولو باشر القلب معرفة حقيقتها ، ومعتبرها لأبغضها ، ولما آثرها على الآجل الدائم .

قال عيسى عليه الصلاة والسلام : يا معشر الحواريين أيكم يستطيع أن يبنى على موج داراً ؟ قالوا : يا روح الله ، ومن يقدر ؟ قال : إياكم والدنيا فلا تتخذوها قرارا . انظر : فيض القدير (٥/٤٦٤) .

(٣٣) صحيح . وإسناده حسن . أخرجه أحمد (١/٣٠١) ، والحاكم (٤/٣٠٩) وصححه وأقره الذهبى ، وفيه هلال بن خباب ، صدوق تغير ، وبه أخرجه ابن أبى الدنيا (١٣٤) فى ذم الدنيا ، وسنده حسن .

* له شاهدٌ من حديث ابن مسعود ، أخرجه الترمذى (٢٤٨٣) ، وأحمد (١/٣٩١ ، ٤٤١) ، وأبوداود الطيالسى (٢٧٧) ، وابن ماجه (٤١٠٩) ، والحاكم (٤/٣١٠) ، وابن أبى الدنيا (١٣٣) فى ذم الدنيا ، وأبونعيم (٢/١٠٢) ، (٤/٢٣٤) فى حلية الأولياء ، وفى سنده عند الجميع المسعودى ، وهو عبدالرحمن بن عبدالله ، صدوق ، واختلط ، فسنده حسن ، وقال الترمذى : وفى الباب عن ابن عمر .

الحديث الرابع عشر :-

١٦ - عن ابن عباس - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« **الدُّنْيَا**(٣٤) **حَرَامٌ عَلَى أَهْلِ الآخِرةِ**(٣٥) ، **وَالآخِرةُ حَرَامٌ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا**(٣٦) ، **وَالدُّنْيَا وَالآخرة حَرَامٌ عَلَى أَهْلِ الله عز وجل** »(٣٧) .

أخرجه الديلمى .

والمراد بالتحريم : أن أهل الآخرة يعدون الدنيا كالمحرمة عليهم ، وأهل الله تعالى يعدون الدارين كذلك ، وأما تحريم الآخرة على أهل الدنيا ، فالمراد به الحرمان إما بالكلية لغير المؤمنين ، وإما حرمان كمال فيها لمن لم يرده الله له .

---

(٣٤) قيل : سميت الدنيا دنيا لدنوها ودناءتها .

(٣٥) أى ممنوعة عنهم .

(٣٦) لأن المتقنع فى معاش الدنيا يمكنه التوسع فى عمل الآخرة ، والمتوسع فى متاع الدنيا لايمكنه التوسع فى عمل الآخرة ، لما بينهما من التضاد فهما ضرتان .

قال الشافعى رحمه الله : من ادعى أنه جمع بين حب الدنيا ، وحب خالقها فى قلبه فقد كذب .

وقال الراغب : كما أن من المحال أن يظفر سالك طريق المشرق بما لايوجد إلا فى المغرب ، وعسكه ، فكذا من المحال أن يظفر سالك طريق معارف الدنيا بمعارف الآخرة ، ولايكاد الجمع بين معرفة طريق الآخرة على التحقيق ، والتصديق إلا الأنبياء وبعض الحكماء .

(٣٧) موضوع . الفردوس (٣١١٠) ، وقال المناوى : فيه جبلة بن سليمان ، أورده الذهبى فى الضعفاء ، وقال : قال ابن معين : ليس بثقة .

* قال الألبانى : موضوع ، انظر : السلسلة الضعيفة (٣٢) ، ضعيف الجامع (٣٠٠٩) .

الدنيـا خضرة حلـوة

الحـديث الخامس عشـر :-

١٧ - عن عبدالله بن عمرو - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا حَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، مَن اكتَسَبَ فِيهَا مَالاً مِنْ حِلِّهِ ، وَأَنْفَقَهُ فِى حَقِّهِ ، أَثَابَهُ اللهُ عَلَيْهِ ، وَأَوْرَدَهُ جَنَّتَهُ ، وَمَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالاً(٣٨) مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ، وَأَنْفَقَهُ فِى غَيْرِ حَقِّهِ ، أَحَلَّهُ اللهُ دَارَ الْهَوَانِ ، وَرُبَّ مُتَخَوضٍ فِى مَالِ اللهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »(٣٩) .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان .

---

(٣٨) فالدنيا لا تذم لذاتها ، فإنها مزرعة الآخرة ، فمن أخذ منها مراعياً للقوانين الشرعية أعانته على آخرته ، ومن ثمة قيل : لا تركن إلى الدنيا فإنها لاتبقى على أحدٍ ، ولا تتركها ، فإن الآخرة لاتنال إلا بها . قال العلامة المناوى ، انظر : فيض القدير (٥٤٥/٣) .

(٣٩) ضعيف . انظر : ضعيف الجامع (٣٠١١) ، وانظر الكلام على الحديث التالى .

الحديث السادس عشر :-

١٨ - عن عبدالله بن عمرو - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ(٤٠) ، فَمَنْ أَخَذَها بِحَقِّها بُورِكَ لَهُ فِيهَا(٤١) ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ(٤٢) فِيهَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلاَّ النَّارُ(٤٣) »(٤٤) .

أخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير .

---

(٤٠) أى مشتهاة مونقة ، تعجب الناظرين ، فمن استكثر منها أهلكته كالبهيمة إذا أكثرت من رعى الزرع الأخضر أهلكها ، ففى تشبيه الدنيا بالخضرة التى ترعاها الأنعام ، إشارة إلى أن المستكثر منها كالبهائم ، فعلى العاقل القنع بما تدعو الحاجة منها ، وتجنب الإفراط والتفريط فى تناولها فإنه مهلك .

وصفها بالخضرة وتشبيهها بالخضراوات مع ما مر إشارة إلى سرعة زوالها وفنائها ، وأنها غرّارة تفتن الناس بحسنها وطراوتها ونضارتها .

(٤١) أى انتفع بما يأخذه فى الدنيا بالتنمية ، وفى الآخرة بأجر النفقة .

(٤٢) أى مسارع ومنهمك .

(٤٣) يريد أن للدنيا ظاهراً ، وباطناً ، فظاهرها مايعرفه الجهال من التمتع بزخارفها ، والتنعم بملاذها ، وحقيقتها أنها مجاز إلى الآخرة يتزود منها إليها بالطاعة ، والعمل الصالح ، ولهذا قال لقمان لابنه :-

خذ من الدنيا بلاغك ، وأنفق فضول كسبك لآخرتك ، ولا ترفض كل الرفض ، فتكون عيالاً ، وعلى أعناق الرجال كلّاً . انظر : فيض القدير (٣/٥٤٥) .

(٤٤) ضعيف . وأخرجه البيهقى فى الشعب ، كما فى الجامع الصغير (٤٢٧٣) ، وضعفه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٠١١) مع أن الهيثمى قال فى مجمع الزوائد (١٠/٢٤٦) : رجاله ثقات ، وذلك لأنه يشترط لتصحيح الاتصال مع عدالة الرواة ، وقد يعدلون ، ولا يحدث بينهم الاتصال ، فيسقط الحديث ، ويضعف .

الفصـــل الثـالث

١ - الدنيا ليست بدار للمؤمنين .

٢ - خير متاع الدنيا : المرأة الصالحة .

٣ - هل الدنيا ملعونة .

٤ - كيفية الزهد فى الدنيا .

٥ - جزاء الزاهد فى الدنيا .

٦ - احذر حمل ما لاتطيق من الدنيا .

الدنيا ليست بدار للمؤمنين

الحديث السابع عشر :-

١٩ - عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ(٤٥) ، وَمَالُ مَنْ لَامَالَهُ(٤٦) ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ(٤٧) »(٤٨) .

أخرجه الإمام أحمد ، وهو حديث صحيح .

---

(٤٥) قال الطيبى : لما كان القصد الأول من الدار الإقامة مع عيش هنىء أبدى ، والدنيا بخلافه ، لم تستحق أن تسمى داراً ، فمن داره الدنيا فلا دار له .

(٤٦) لأن القصد من المال الإنفاق فى وجوه القرب ، فمن أتلفه فى شهواته واستيفاء لذاته فحقيق بأن يقال : لا مال له .

(٤٧) لغفلته عما يهمه فى الآخرة ، ويراد منه فى الدنيا ، والعاقل إنما يجمع للدار الآخرة . انظر فيض القدير (٣/٥٤٦) .

(٤٨) ضعيف . أخرجه أحمد (٦/٧١) ، والشيرازى فى « الألقاب » ، والبيهقى فى « الشعب » من طريق دويد عن أبى إسحاق عن زرعة عن عائشة .

* فى سنده دويد ، فى عداد المقبولين كما فى التقريب (١/٢٣٦) .
* وفى سنده عنعنة أبى إسحاق ، وكان يدلس .
* ولم أجد من ذكر سماع زرعة من عائشة فهو منقطع .
* وضعفه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع برقم (٣٠١٢) .
* أخرجه أحمد (ص/٢٠٠) فى الزهد من طريق عبدالله بن نمير عن مالك بن مغول قال : قال عبدالله . فذكره موقوفاً ، والبيهقى فى الشعب كما فى (١٠٦٩٩) .

الحديث الثامن عشر :-

٢٠ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ[(٤٩)] »[(٥٠)] .

أخرجه مسلم فى صحيحه ، وأخرجه جمع آخرون .

---

(٤٩) بالنسبة لما أمامه من عذاب الجحيم ، وعما قريب يحصل فى السجن المستدام ، نسأل الله السلام يوم القيامة .

وقيل : المؤمن صرف نفسه عن لذاتها ، فكأنه فى السجن لمنع الملاذ عنه ، والكافر سرحها فى الشهوات ، فهى له كالجنة ، انظر : فيض القدير (٥٤٦/٣) .

(٥٠) صحيح . سيأتى تخريجه فى الحديث التالى .

الحديث التاسع عشر :-

٢١ - عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا(٥١) سِجْنُ المُؤْمِنِ(٥٢) وَسَنَتُهُ ، فَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا(٥٣) فَارَقَ السِّجْنَ(٥٤) وَالسَّنَةَ »(٥٥) .

أخرجه الإمام أحمد ، والحاكم ، وهو حديث صحيح .

والسنة : الشدة والمشقة .

(٥١) أى الحياة الدنيا .

(٥٢) بالنسبة لما أعد له فى الآخرة من النعيم المقيم ، ولأنه ممنوع من شهواتها المحرمة ، فكأنه فى سجن .

(٥٣) أى بالموت .

(٥٤) السنة : القحط والجدب .

(٥٥) حسن . أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٥٩٨) ، وعنه أحمد (١٩٧/٢) ، وابن أبى الدنيا (١٠٧) فى ذم الدنيا ، الحاكم (٣١٥/٤) ، والبغوى (٤١٠٦) فى شرح السنة ، والطبرانى فى الكبير كما فى مجمع الزوائد (٢٨٩/١٠) من طريق يحيى بن أيوب عن عبدالله بن جنادة أن أبا عبدالرحمن الحبلى حدثه عن ابن عمرو به .

* فى سنده عبدالله بن جنادة لم يوثقه سوى ابن حبان ، وذكره ابن أبى حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وسكت عنه البخارى ، انظر الجرح والتعديل (٢٥/٥) ، التاريخ الكبير (٦٢/٥) فهو فى عداد المقبولين .

* وفى سنده يحيى بن أيوب ، صدوق ربما أخطأ كما فى التقريب (٣٤٣/٢) .

* له شاهدٌ من حديث أبى هريرة أخرجه مسلم (٩٣/١٨ نووى) ، وأحمد (٣٢٣/٢ ، ٣٨٩ ، ٤٨٥) ، والترمذى (٢٤٢٦) وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه (٤١١٣) ، وابن حبان (٦٨٦) ، (٦٨٧) ، وابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا (٥) ، والبغوى (٤١٠٥) فى شرح السنة .

* وله شاهدٌ من حديث سلمان ، أخرجه الحاكم (٦٠٤/٣) وصححه ، فتعقبه الذهبى بقوله : الوراق - يعنى سعيد بن محمد - تركه الدارقطنى وغيره ، وأخرجه أبونعيم (١٩٨/١-١٩٩) فى الحلية ، والطبرانى فى الكبير (٦٠٨٧) فى الكبير .

خير متاع الدنيا : المرأة الصالحة

الحديث العشرون :–

٢٢ – عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا كُلُّهَا مَتَاعٌ(٥٦) ، وَخَيْرُ مَتَاعِهَا المَرأةُ الصَّالِحةُ(٥٧) »(٥٨) .

أخرجه مسلمٌ فى صحيحه .

والمتاع : مايتمتع به ، ثم يذهب .

---

(٥٦) هى مع دناءتها إلى فناءٍ ، وإنما خلق ما فيها لأن يستمتع به مع حقارته أمداً قليلاً ، ثم ينقضى ، والمتاع ما ليس له بقاء ، قال فى الكشاف : شبه الدنيا بالمتاع الذى يدلس به على المستام ، ويغرّ حتى يشتريه ، ثم يتبين له فساده ورداءته ، وقال الحرانى : وعبر بلفظ المتاع إفهاماً لخستها لكونه من أسماء الجيفة التى إنما هى مثال المضطر على شعوره برفضه عن قربٍ من مرتجى الفناء عنها ، وأصل المتاع : انتفاع ممتد ، من قولهم : ماتع أى مرتفع طويل ، قال فى الكشاف : هو من متع النهار إذا طال ، ولهذا يستعمل فى امتداد مشارق الأرض للزوال ، ومنه : متاع المسافر ، والتمتع بالنساء ، ولهذا غلب استعماله فى معرض التحقير سيما فى القرآن .

(٥٧) قال الطيبى : المتاع من التمتع بالشىء ، وهو الانتفاع به ، وكل ماينتفع به من عروض الدنيا متاع ، والظاهر أن المصطفى ﷺ أخبر بأن الاستمتاعات الدنيوية كلها حقيرة ، ولا يؤبه منها ، وذلك أنه تعالى لما ذكر أصنافها ، وملاذها فى آية ﴿ زين للناس حب الشهوات ﴾ أتبعه بقوله ﴿ ذلك متاع الحياة الدنيا ﴾ ثم قال بعده : ﴿ والله عنده حسن المآب ﴾ .

قال الحرانى : وفيه إيماء إلى أنها أطيب حلال فى الدنيا ، لأنه سبحانه زين الدنيا بسبعة أشياء ذكرها ، وتلك السبعة هى ملاذها ، وغاية آمال طلابها ، وأعمها زينة ، وأعظمها شهوة النساء لأنها تحفظ زوجها عن الحرام ، وتعينه على القيام بالأمور الدنيوية والدينية ، وكل لذة أعانت على لذات الآخرة فهى محبوبة مرضية لله ، فصاحبها يلتذ بها من جهة تنعمه وقرة عينه بها ، ومن جهة إيصالها له إلى مرضاة ربه ، وإيصاله إلى لذة أكمل منها .

قال الطيبى : وقيد بالصالحة إيذاناً بأنها شر المتاع لو لم تكن صالحة وقال الأكمل : المراد بالصالحة : التقية المصلحة لحال زوجها فى بيته ، المطيعة لأمره . نقلاً عن فيض القدير (٥٤٨/٣ - ٥٤٩) .

(٥٨) صحيح . أخرجه مسلم (١٤٦٧) ، وأحمد (١٦٨/٢) ، والنسائى (٦٩/٦) ، وابن حبان (١٣٥/٦) ، والبغوى (٢٢٤١) فى شرح السنة .

هـل الدنيا ملعونـة ؟

الحـديث الحادى والعشرون :–

٢٣ – عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا مَلْعُونَـةٌ(٥٩) مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ، إلاَّ ذِكـرَ الله وَمَا وَالاهُ(٦٠) ، وَعَالِماً ، أَوْمُتعلماً(٦١) »(٦٢) .

أخرجه الطبرانى فى معجمه الأوسط ، وأخرجه ابن ماجه أيضاً عن أبى هريرة .

---

(٥٩) لأنها غرت النفوس بزهرتها ولذاتها ، وإمالتها عن العبودية إلى الهوى حتى سلكت غير طريق الهدى .

(٦٠) أى مايحبه الله فى الدنيا ، والموالاة المحبة بين اثنين ، وقد تكون من واحد ، وهو المراد هنا ، يعنى : ملعون ما فى الدنيا إلا ذكر الله ، وما أحبه الله مما يجرى فى الدنيا ، وما سواه ملعون ، وقال الأشرف : المراد بما يوالى إلى ذكر الله طاعته ، واتباع أمره ، وتجنب نهيه ، لأن ذكر الله يقتضى ذلك .

(٦١) أى هى وما فيها مبعد عن الله تعالى إلا العلم النافع ، الدال على الله ، فهذا هو المقصود منها .

قوله (عالماً أو متعلماً) بالنصب عطفاً على ذكر الله لأنه مستثنى من موجب وروى بالرفع أيضاً ، قال الطيبرى : والنصب ظاهر ، والرفع على التأويل ، كأنه قيل : الدنيا مذمومة لايحمد مما فيها إلا ذكر الله ، وعالم ، ومتعلم ، وكان حق الظاهر أن يكتفى بقوله (وما ولاه) لاحتوائه على جميع الخيرات ، والفاضلات ، ومستحسنات الشرع ، لكنه خصصه بعد التعميم دلالة على فضل العالم والمتعلم تفخيماً لشأنهما صريحاً وإيذاناً بأن جميع الناس سواهما همج ، وتنبيهاً على المعنى بالعالم والمتعلم العلماء بالله ، الجامعون بين العلم

والعمل ، فيخرج الجهلاء ، وعالم لم يعمل بعلمه ، ومن يعمل عمل فضول ، وما لايتعلق بالدين ، وفيه أن ذكر الله أفضل الأعمال ، ورأس كل عبادة ، والحديث من كنوز الحكم ، وجوامع الكلم لدلالته بالمنطوق على جميع الخلال الحميدة ، وبالمفهوم على رذائلها القبيحة . قاله المناوى فى فيض القدير (٥٤٩/٣) .

(٦٢) حسن . أخرجه الترمذى (٢٣٢٣) ، وابن ماجه (٤١١٢) ، والبغوى فى شرح السنة (٤٠٢٨) من حديث أبى هريرة ، وقال الترمذى : حسن غريب .

* مجمع الزوائد (١٢٢/١) وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وقال : لم يروه عن ابن ثوبان عن عبدة إلا أبوالمطرف المغيرة بن مطرف ، قال الهيثمى : لم أره من ذكره .

* حسنه السيوطى فى الجامع الصغير (٤٢٨١) ، والألبانى فى صحيح الجامع (٣٤٠٨) ، وصحيح الترغيب (٥٦/١) ، وقال ابن الديبع فى تمييز الطيب (٦٢٨) : إسناده لا بأس به .

* أورد الحديث الديلمى كما فى الفردوس (٣١١١) ، والحكيم الترمذى كما فى نوادر الأصول (ص/٤١٠) .

الحديث الثاني والعشرون :-

٢٤ – وعنه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إلاَّ أمراً بِمَعْرُوفٍ ، أوْ نَهيًا عَنْ مُنْكَرٍ ، أوْ ذِكْرَ الله(٦٣) »(٦٤) .

---

(٦٣) فإن هذه الأمور ، وإن كانت فيها ، ليست منها ، بل من أعمال الآخرة ، الموصلة إلى النعيم المقيم .

قال الحكيم الترمذى : كل شىء أريد به وجه الله من هذه الأمور ، والأعمال فهو مستثنى من اللعنة ، فإنه قد أوى إلى ذكر الله ، وكل أمرٍ ، أو عمل لم يرد به وجه الله فهو معلون ، انظر : فيض القدير (٣/٥٥٠) .

(٦٤) ضعيف . مجمع الزوائد (٧/٢٦٤) وقال : رواه البزار ، وفيه المغيرة بن مطرف ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا .

* ضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع برقم (٣٠١٧) .

الحديث الثالث والعشرون :-

٢٥ - عن أبي الدرداء - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ[٦٥] ، ملعون مَا فِيهَا إلاَّ مَا ابْتُغِى بِهِ وَجْهُ الله عز وجل »[٦٦] .

---

(٦٥) أفاد هذا أن الدنيا مذمومة ، مبغوضة إليه تعالى ، إلا ما تعلق منها بدرء مفسدة ، أو جلب مصلحة ، فالمرأة الصالحة يندفع بها مفسدة الوقوع فى الزنا ، والأمر بالمعروف جماع جلب المصالح ، والذكر جماع العبادة ، والكل يبتغى به وجه الله تعالى ، قاله المناوى فى الفيض (٣/٥٥٠) .

(٦٦) ضعيف . مجمع الزوائد (١٠/٢٢٢) وقال الهيثمى : رواه الطبرانى ، وفيه خداش بن المهاجر ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

قلت : خداش بن المهاجر ، قال فيه الذهبى : لايُعرف ، فهو في عداد المجهولين ، انظر : الميزان (١/٦٥٠) .

* وأخرجه موقوفاً على أبى الدرداء كل من : ابن المبارك فى الزهد (١٩٢) ، وأحمد فى الزهد (ص/١٧١) ، وابن الأعرابى (٦٨) فى الزهد .

* وأخرجه ابن أبى الدنيا (٧) فى ذم الدنيا ، وأبونعيم (٣/١٥٧) ، و(٧/٩٠) فى الحلية من حديث المنكدر ، وسنده ضعيف .

* أخرجه ابن الأعرابى فى الزهد (٦٥) من حديث جابر ، وسنده ضعيف .

الحديث الرابع والعشرون :-

٢٦ - عن عائشة - رضى الله عنها - وكرم وجه أبيها ، أن رسول الله ﷺ قال :

« الدُّنْيَا لَا تَنْبَغِي لِمُحَمدٍ ، وَلَا لِآلِ مُحمَّدٍ[٦٧] »[٦٨] .

أخرجه أبوعبدالرحمن السلمى فى الزهد .

---

(٦٧) فإنه سبحانه حمى من أحبه واصطفاه عنها لئلا يتدنس بها ، ومنحها أعداءه ليشغلهم بها ، ويصرف وجوههم عنه ، ويطردهم عن بابه ، ويعمى قلوبهم ، ويصم أسماعهم .

قال ابن عطاء : إنما لم يرض الدنيا لهم ، وجعل الدار الآخرة محلاً لجزائهم ، لأن هذه الدار لاتسع مايريد أن يعطيهم ، ولأنه أجل أقدارهم أن يجازيهم فى دارٍ لابقاء لها . انظر : فيض القدير (٤/٥٥١) .

(٦٨) موضوع . أورده السيوطى (٤٢٨٤) فى الجامع الكبير ، والهندى فى كنز العمال (٦٠٨٩) وعزاه كلاهما إلى ابن لالٍ عن عائشة .

* حكم عليه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٠٢١) بأنه موضوع ، ومخرجه السلمى نفسه قدْ أتهم .

الحديث الخامس والعشرون :-

٢٧ - وعنها - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال :

« **الدُّنْيَا لَا تَصْفُو لِمُؤْمِنٍ ، كَيْفَ وَهِيَ سِجْنُهُ وَبَلَاؤُهُ** »[٦٩] .

أخرجه ابن لال .

---

(٦٩) ضعيف جداً . أورده السيوطى فى الجامع الصغير (٤٢٨٥) وعزاه إلى ابن لالٍ ، وقال المناوى : ورواه عن عائشة أيضاً الديلمى ، والحاكم فى التاريخ ، قلت : وهو فى الفردوس للديلمى برقم (٣١٠٥) ، وحكم عليه الشيخ الألبانى بأنه ضعيفٌ جداً ، فانظر : ضعيف الجامع برقم (٣٠٢٠) .

كيفيـة الزهد فى الدنيـا

الحـديث السادس والعشـرون :-

٢٨ - عن أبى هريرة[٧٠] - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« الزَّهَادَةُ فى الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَحْرِيمِ الحَلَالِ[٧٢] ، وَلَا إِضَاعَةِ المَالِ[٧٣] ، وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فى الدُّنْيَا[٧٤] ألا تَكُونَ بِمَا فى يَدَكَ أَوْثَقُ مِنكَ بِمَا فى يَدِ الله ، وَأَنْ تَكُونَ فى ثَوَابِ المُصِيبَةِ إِذَا أَنْتَ أُصِبْتَ بِهَا ، أَرْغَبُ مِنْكَ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبقِيَتْ لَكَ[٧٥] »[٧٦] .

أخرجه الترمذى وابن ماجه .

---

(٧٠) كذا فى الأصل ، والصواب عن أبى ذر الغفارى كما سيأتى .

(٧١) أى ترك الرغبة فيها .

(٧٢) على نفسك كأن لا تأكل لحماً ، ولا تجامع زوجة .

(٧٣) فقد كان النبى ﷺ قدوة الزاهدين ، ويأكل اللحم ، والحلو ، والعسل ، ويحب ذلك ، والنساء والطيب ، والثياب الحسنة ، فخذ من الطيبات من غير سرفٍ ، ولا مخيلة وإياك وزهد الرهبان .

(٧٤) فإنك إذا اعتقدت ذلك ، وتيقنته لا يقدح فى زهدك ، وتجردك تناولك من الدنيا ما لابد لك منه مما تحتاج إليه فى قوام البنية ، وموؤنة العيال .

(٧٥) أى لو أن تلك المصيبة منعت ، وأخرت عنك ، فليس الزهد تجنب المال بالكلية بل تساوى وجوده وعدمه عنده ، وعدم تعلقه بالقلب ألبتة .

لما سئل أحمد عمن معه ألف دينار ألا يكون زاهداً ؟ قال : نعم بشرط لايفرح إذا زادت ولا يحزن إذا نقصت ، قاله المناوى فى الفيض (٧٣/٤) .

(٧٦) ضعيف جداً . أخرجه الترمذى (٣٤٤٣) ، وابن ماجه (٤١٠٠) من طريق عمرو بن واقد القرشى عن يونس بن ميسرة عن أبى إدريس الخولانى عن أبى ذر الغفارى . فى سنده عمرو بن واقد ، من المتروكين كما فى التقريب (٨١/٢) .

جزاء الزاهدين فى الدنيا

الحديث السابع والعشرون :-

٢٩ - وعنه أن رسول الله ﷺ قال :

« الزُّهْدُ فى الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالبَدَنَ ، وَالرَّغْبَةُ فِيهَا تتعبُ الْقَلْبَ وَالبَدَنَ »(٧٧) .

أخرجه الطبرانى فى الأوسط ، وابن عدى فى الكامل ، والبيهقى فى شعب الإيمان .

---

(٧٧) ضعيف جداً . أخرجه العقيلى (٤٥٩) فى الضعفاء ، وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه أشعث بن نزار ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا ، على ضعف فى بعضهم .

صوابه أشعث بن براز كما صوبه الشيخ الألبانى فى الضعيفة (١٢٩١) وقد قال البخارى فيه : منكر الحديث ، وتركه النسائى ، وضعفه ابن معين ، انظر الميزان (٢٦٢/١) .

الحديث الثامن والعشرون :-

٣٠ - عن طاووس أن رسول الله ﷺ قال :

« الزُّهْدُ فى الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ ، وَالرَّغْبَةُ فِيهَا تتعبُ الْقَلْبَ وَالبَدَنَ » (٧٨) .

أخرجه الإمام أحمد فى الزهد ، والبيهقى فى شعب الإيمان هكذا مرسلاً .

---

(٧٨) إسناده ضعيف . أخرجه أحمد (٤٣/١) فى الزهد ، وابن أبى الدنيا (١٣١) فى ذم الدنيا قال : حدثنا الهيثم بن خالد البصرى نا الهيثم بن جميل نا محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس به .

* وسنده ضعيف ، فيه إرسالٌ من طاووس ، ومحمد بن مسلم هو الطائفى صدوق يخطىء كما فى التقريب (٢٠٧/٢) .

* وأخرجه ابن أبى الدنيا (٢٨٩) فى ذم الدنيا معضلاً عن الفضيل بن عياض ، وفى سنده إبراهيم بن الأشعث ضعف من قِبل حفظه .

الحديث التاسع والعشرون :-

٣١ - عن ابن عمرو - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« **الزُّهْدُ فى الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ ، وَالبَدنَ**(٧٩) ، **والرَّغْبَةُ فِيهَا تُكثِرُ الهَّمَ وَالحزَنَ ، وُالبِطَالَةُ تُقَسِّى القَلْبَ** »(٨٠) .

أخرجه القضاعى .

---

(٧٩) حقيقة الزهد : التوكل حتى يكون ثقته بقسمة الله ، فإن ما فى يده قد يكون رزق غيره ، فلا يفرح به ، ولايطمئن ، ولا إلى ما يرجوه من يد غيره فيستريح قلبه من همها رغم مايفوت منها وبدنه من كد الحرص ، وكثرة التعب فى طلبها ، فلم يغتم قلبه على مافات ، ولم ينصب بدنه فيما هو آت ، وإن جهل ذلك يعذب قلبه ، بتوقع ما لم يقسم منها ، ويحزن لذلك على كل فائتٍ منها ، فتستخدمه الدنيا ، ويصير من عبيد الهوى ، بطالاً من خدمة المولى ، فيقسو قلبه ببطالته ، وأبعد القلوب من الله القلب القاسى . قاله المناوى فى الفيض (٧٤/٤) .

(٨٠) إسناده ضعيف جداً . قال الشيخ الألبانى : أخرجه القضاعى فى مسند الشهاب (ق١٨/٢) عن أبى عتبة أحمد بن الفرج قال : نا بقية بن الوليد عن بكر بن خنيس عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً .

وهذا إسناد ضعيف جداً ، لضعف أحمد بن الفرج ، وعنعنة بقية فإنه مدلسٌ ، وبكر بن خنيس فى الضعفاء ، وقال : قال الدارقطنى : متروك انظر : السلسلة الضعيفة (١٢٩١) .

الحديث الثلاثون :-

٣٢ - عن معاذ - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« اتَّقُوا الدُّنْيَا(٨١) ، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ(٨٢) ، فَإِنَّ إِبْلِيسَ(٨٣) طَلَّاعٌ رَصَّادٌ(٨٤) ، وَمَا هُوَ بِشَىْءٍ مِنْ فُخُوخِهِ بِأَوْثَقَ لِصَيْدِهِ(٨٥) فى الأَتْقِيَاءِ(٨٦) مِنَ النِّسَاءِ(٨٧) ، »(٨٨) .

أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس .

---

(٨١) أى احذروا الاغترار بما فيها فإنها فى وشك الزوال ، ومظنة الترحال ، فلا تقربوا الأسباب المؤدية للانهماك فيها ، أو الزيادة على الحاجة ، فإنها عرض زائل ، وحال حائل ، وقال بعضهم :

أقبلت الدنيا وكم قتلت * كم سترت وكم فضحت * فالسعيد من إذا مدت إليه باعها باعها * والشقى من إذا مدت إليه باعها أطاعها .

(٨٢) أى احذروا الافتتان بهن ، وصونوا أنفسكم عن التطلع إليهن ، والتقرب منهن بالحرام .

(٨٣) من أبلس تحير ، أو من البلس محركاً من لا خير فيه ، أو عنده إبلاس وشر ، والمبلس الساكت حزنا .

(٨٤) صيغة مبالغة من قولهم رجل طلاع الثنايا ، مجرب الأمور ، ركاب لها يعلوها ، ويقهرها ، ويهجم عليها بشدة وغلبة .

أما رصاد بالتشديد أى رقاب وثاب ، كما يرصد القطاع القافلة فيثبون عليها ، قال الزمخشرى : رصدته رقبته ، وفلان يخاف رصداً من قدامه ، وطلباً من ورائه ، أى عدواً يرصده .

(٨٥) أى بأحكم لمصيده .

(٨٦) خصهم لما لهم من الشهرة على قهر الشيطان ، ورد كيده .
(٨٧) بيان للأوثق أى مايثق فى صيده الأتقياء بشيء من آلات الصيد وثوقه بالنساء ، أما كونهن من فخوخه فلأنه جعلهن مصيدة يزينهن فى قلوب الرجال ، ويغريهم بهن فيورطهم فى الزنا لصائد ينصب شبكته ليصطاد بها ، ويغرى الصيد عليها ليقع فى حبائلها . الفيض (١٣٢/١) .
(٨٨) ضعيف جداً . إن لم يكن موضوعاً .
* الفردوس (٣٠٢) ، قال المناوى : فيه هشام بن عمار ، قال أبوحاتم : صدوق تغير فكان يتلقن كما يلقن ، وقال أبوداود : حدث بأكثر من أربعمائة حديث لا أصل لها ، وفيه سعيد بن سنان عن أبى الزاهرية وهو الحمصى ، قال الذهبى فى الضعفاء متهم بالوضع .
قلت : انظر ترجمة سعيد بن سنان الحمصى فى الميزان (١٤٣/٢) ، وفى التقريب (٢٩٨/١) .
* حكم عليه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع (١١٦) بأنه موضوع .

احـذر حمل ما لاتطيق من الدنيـا

الحـديث الحادى والثلاثـون :–

٣٣ – عن أنس – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

« اتْرُكُوا الدُّنْيَا لأَهْلِهَا(٨٩) ، فَإِنَّه مَنْ أَخَذَ مِنْهَا فَوْقَ مَايَكْفِيهِ(٩٠) أَخَذَ مِنْ حَتْفِهِ(٩١) ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ(٩٢) »(٩٣) .

أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس .

---

(٨٩) أى صيروها من قبيل المتروك المطروح ، الذى لايلتفت إلى إخطاره بالبال ، ولاتذهب النفس إليه لخسته ، والمراد بالدنيا الدنانير والدراهم ، أو المطعم والمشرب ، والملبس ومتعلقات ذلك ، أى التوسع فى ذلك ، والتهافت على أخذ ما فوق الكفاية .

(٩٠) أى زائداً على القدر الذى يحتاجه لنفسه ، والمؤنة من نحو مأكلٍ ، ومشربٍ ، وملبسٍ ، ومسكنٍ ، وخادمٍ ، ومركبٍ ، وآنية تليق به وبهم .

(٩١) أى أخذ فى أسباب هلاكه ، والحتف الهلاك ، قال الزمخشرى : قالوا : المرء يسعى ويطوف ، وعاقبته الحتوف ، قيل : هو مصدر بمعنى الحتف ، وهو القضاء ، وفى الصحاح : الحتف الموت ، يقال : مات حتف أنفه إذا مات بغير قتل ، ولا ضرب ، وفى النهاية هو أن يموت على فراشه ، كأن سقط فمات ، والحتف الهلاك .

قال الغزالى رحمه الله : وإنما كانت الزيادة على قدر الكفاية مهلكة ، لأن ذلك يدعو إلى المعاصى ، فإنها تمكن منها ، ولأنه يدعو إلى التنعم بالمباحات وهو أقل الدرجات ، فينبت على التنعم جسده ، ولايمكنه الصبر عنه ، وذلك لايمكن استدامته إلا بالاستعانة بالخلق ، والالتجاء إلى الظلمة ، وهو يدعو إلى النفاق ، والكذب ، والرياء ، والعدواة ، والبغضاء ، ولأنه ينهى عن ذكر الله تعالى ، الذى هو أساس السعادة الأخروية .

قال المناوى رحمه الله : أما الأخذ منها بقدر الكفاية فلا ضير فيه ، بل قد يجب ، بل له أخذ مازاد على كفايته بقصد صرف الفاضل فى وجوه البر ، إن وثق من نفسه بالوفاء بذلك

القصد ، فمثال المال كحية فيها ترياق نافع وسم ناقع ، فإن أصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها ، وطريق استخراج ترياقها النافع كانت عليه نعمة ، وإن أصابها من لم يعرف ذلك فهي عليه نقمة ، وهي كبحر تحته صنوف الجواهر ، فمن كان عارفاً بالسباحة وطرق الغواص ، والتحرز عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمه ، وإن غاصه جاهل بذلك تورط في المهالك ، انتهى .

(٩٢) أي والحال أنه لايدرى ، ولايحس بذلك ، ولا يتوقعه لتمادى غفلته ، والشعور بالإحساس ، ومشاعر الإنسان حواسه ، ومنه الشعار ، وما شعرت ، ما فطنت له ، وما علمته .

(٩٣) ضعيف . رواه البزار ، وقال : لايروى عن النبى ﷺ إلا من هذا الوجه ، قال المنذرى : ضعيف ، وقال الهيثمى كشيخه العراق : فيه هانىء بن المتوكل ضعفوه ، قاله المناوى فى الفيض (٢/٥٣١) .

* أورده السيوطى فى الجامع الصغير (٤٢٢٠) وعزاه لابن لال ، ورمز له بالضعف .

* الفردوس (٣٦٣) ، والجامع الصغير (١١٢) وعزاه للديلمى ، وكذا صاحب كنز العمال (٦٠٥٨) ، وضعفه الألبانى كما فى السلسلة الضعيفة (١٦٩١) ، وضعيف الجامع (١٠٦) .

الفصـــل الرابـع

١ - إذا أراد الله بالعبد الخير .

٢ - فناء الدنيا وبقاء الآخرة .

٣ - للوصول إلى محبة الله والناس .

٤ - من أفضل الناس ؟

٥ - حق الحيـــاء .

٦ - ملعون عابد المال .

٧ - خير الزاد : القناعة والتعفف .

٨ - خاتمـــة .

الحديث الثانى والثلاثون :-

٣٤ - عن عبدالله بن بسر المازنى - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« اتَّقُوا الدُّنْيَا[٩٤] ، فَوَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ، إِنَّهَا لَأُسْحَرُ[٩٥] من هاروت وماروت[٩٦] »[٩٧] .

أخرجه الحكيم الترمذى .

---

(٩٤) أى احذروها فإنها أعدى أعدائكم ، تطالبكم بحظوظها ، لتصدكم عن طاعة ربكم بطلب شهواتها ، وتشغلكم عن خدمة مولاكم بخدمة ذاتها ، ونفسك لها عليك ظهير ، وهواك لاتباع مرضاتها مشير ، وأنت غير قليل التماسك عن شهواتها ، مسترسل معها ، سريع الانقياد للذاتها .

(٩٥) أى أعظم سحراً .

(٩٦) قال الحرانى : هما ملكان جعلا حكمين فى الأرض ، وقال القاضى الزمخشرى : ملكان أنزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله تعالى للناس ، وتمييزاً بينه وبين المعجزة ، وقيل : رجلان سميا ملكين باعتبار صلاحهما ، ومنع صرفهما للعلمية والعجمة ، وقال الكازرونى : ملكان من أعبد الملائكة ، ركب الله فيهما الشهوة بعد ماطعن الملائكة فينا ليظهر عذرنا فعصيا فخيرهما بين عذابى الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا فعذبهما إلى يوم القيامة ، ويمتحن بها عباده . انتهى نقلاً عن فيض القدير (١٣٩/١) .

(٩٧) ضعيف . أورده الحكيم الترمذى فى النوادر (ص/٢٥) ، وحكم عليه بضعفه الشيخ الألبانى والسيوطى ، من حديث عبدالله بن بسر .

* وأخرجه ابن أبى الدنيا (١٣٢) فى ذم الدنيا ، والبيهقى فى شعب الإيمان من طريق هشام بن عمار عن صدقة عن عتبة بن أبى حكيم عن أبى الدرداء الرهاوى بلفظ « احذروا الدنيا فإنها أسحر من هاروت وماروت » .

* وفى سنده أبوالدرداء الرهاوى ، قال الذهبى (٥٢٢/٤) فى الميزان : لايدرى من هوذا ، هذا منكر الحديث ، لا أصل له .

* وقال العراقى (٢٠٠/٣) فى تعليقه على الإحياء : البيهقى فى الشعب من رواية أبى الدرداء الرهاوى مرسلاً ، وقال البيهقى :

إن بعضهم قال : عن أبى الدرداء عن رجل من الصحابة .

إذا أراد الله بالعبد الخير

الحديث الثالث والثلاثون :-

٣٥ - عن أنس - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :

« إِذَا أَرَادَ اللهُ(٩٨) بِعَبْدٍ خَيْراً فَقَّهَهُ فى الدِّينِ(٩٩) ، وَزَهَّدَهُ(١٠٠) فى الدُّنْيَا(١٠١) ، وَبَصَّرَهُ عُيُوبَهُ(١٠٢) »(١٠٣) .

أخرجه البيهقى فى الشعب .

---

(٩٨) أى أمراً عظيماً .

(٩٩) أى فهمه الأحكام الشرعية بتصورها ، والحكم عليها ، أو باستنباطها من أدلتها .

(١٠٠) صيره زاهداً .

(١٠١) أى جعل قلبه معرضاً عنها ، مبغضاً محقراً لها ، رغبة به عنها ، تكريماً له ، وتطهيراً عن أدناسها ، ورفعة عن دناءتها .

(١٠٢) أى عرفه بها ، وأوضحها له ليتجنبها كأمراض القلب من نحو حسدٍ ، وحقدٍ ، وغلٍ ، وغشٍ ، وكبر ، ورياء ، ومداهنة وخيانة ، وطول أمل ، وقسوة قلب ، وعدم حياء ، وقلة رحمة ، وأمثالها . قاله المناوى فى فيض القدير (١/٢٥٥) .

(١٠٣) ضعيف . الفردوس (٩٣٥) ، وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير (٣٧٧) إلى البيهقى فى الشعب ، من حديث أنسٍ ، ومحمد بن كعب القرظى مرسلاً ، وضعفه ، وكذا ضعفه العراق فى تعليقه على الإحياء (٤/٣٢٠) قال : حديث إذا أراد الله .... . أبومنصور الديلمى فى مسند الفردوس من حديث أنس بإسنادٍ ضعيف ، وضعفه الألبانى (٤٣٤) فى الضعيفة ، وأورده ابن عبدالبر (١/٤٥) بغير سندٍ .

الحديث الرابع والثلاثون :-

٣٦ - عن على كرم الله وجهه قال : قال رسول الله ﷺ :

« من زهد فى الدنيا علمه الله بلا تعلم ، وهداه بلا هداية ، وجعله بصيراً ، وكشف عنه العمى »(١٠٤)

أخرجه أبونعيم فى الحلية ..

العمى هنا : عمى البصيرة .

---

(١٠٤) ضعيف . أخرجه أبونعيم (٧٢/١) فى الحلية من طريق على بن حفص العبسى عن نصير بن حمزة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن محمد بن على بن الحسين عن الحسين بن على عن على به .

وإسناده فيه انقطاع، فإن رواية محمد بن على عن جده الحسين مرسلة كما فى التهذيب (٣٥٠/٩) وغيره ، وفيه من لم أقف عليه .

* ضعفه المناوى فى فيض القدير (١٤٣/٦) ومن قبله السيوطى فى الجامع الصغير (٨٧٢٥) ، ومن بعده الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٦٢٣) وزاد المناوى عزوه إلى الديلمى .

* قال العلامة المناوى رحمه الله :

قوله (من زهد فى الدنيا) : واشتغل بالتعبد (علمه الله بلا تعلم) من مخلوق (وهداه بلا هداية)من غير هدى(وجعله بصيراً) بعيوب نفسه (وكشف عنه العمى) أى رفع عن بصيرته الحجب فانجلت له الأمور ، فعرف الأشياء النافعة وضدها ، والظاهر أن المراد بالعلم علم طريق الآخرة كما يشير إليه كلام حجة الإسلام ، قال الحجة : والذى يبعث على الزهد ترك آفات الدنيا وعيوبها ، وقد أكثر الناس القول فيه ، ومنه قول بعضهم : تركت الدنيا لقلة غنائها ، وكثرة عنائها ، وسرعة فنائها ، وخسة شركائها .

فنـاء الدنيا وبقاء الآخـرة

الحـديث الخامس والثلاثـون :-

٣٧ - عن جابر - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :

« الدُّنْيَا مُرْتَحِلَةٌ ذَاهِبَةٌ ، وَالآخِرَةُ مُرْتَحِلَةٌ قَادِمَةٌ ، ولكـل وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِن بَنِى الآخِرَةِ ، لَا مِن بَنِى الدُّنْيَا فَافْعَلُوا ، فَإِنَّكُم اليومَ فى دَارِ عَمَلٍ لَا حِسَابَ فِيهَا ، وَغَداً فى دارِ حِسَابٍ لاَ عَمَلَ فِيهَا »(١٠٥) .

أخرجه ابن لال .

---

(١٠٥) الجامع الكبير (١٠٧١١) ، وكنز العمال (٦٣١١) وعزاه كلاهما إلى ابن لال ، من حديث جابر ، ولم أقف عليه .

* صح موقوفاً على علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، من قوله ، أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٢٥٥) ، وأحمد فى الزهد (ص/١٦٢-١٦٣) ، وأبونعيم (٧٦/١) فى حلية الأولياء ، ولفظه :-

« إنما أخشى عليكم اثنين : طول الأمل ، واتباع الهوى ، فإن طول الأمل ينسى الآخرة ، وإن اتباع الهوى يصد عن الحق ، وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، والآخرة مقبلة ... » والباقى سواء .

للوصول إلى محبة الله والناس

الحديث السادس والثلاثون :-

٣٨ - عن سهل بن سعد - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :

« ازْهَدْ فى الدُّنْيَا[١٠٦] يُحِبُّكَ اللهُ[١٠٧] ، وَازْهَدْ فِيمَا فى أيدى النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاس[١٠٨] »[١٠٩] .

أخرجه جمعٌ منهم الحاكم فى مستدركه ، وهو حديث صحيح .

---

(١٠٦) باستصغار جملتها ، واحتقار جميع شأنها لتحذير الله تعالى منها ، واحتقاره لها .

(١٠٧) لكونك أعرضت عما أعرض عنه ، فمحبته مع عدم محبتها ، ولأنه سبحانه وتعالى يحب من أطاعه ، ومحبته مع محبة الدنيا لايجتمعان .

(١٠٨) لأن قلوبهم مجبولة على حبها ، مطبوعة عليها ، ومن نازع إنساناً فى محبوبه كرهه وقلاه ، ومن لم يعارضه فيه أحبه واصطفاه ، ولهذا قال الحسن البصرى : لايزال الرجل كريماً على الناس حتى يطمع فى دنياهم فيستخفون به ، ويكرهون حديثه .

وقيل لبعض أهل البصرة : من سيدكم ؟ قال : الحسن .

قال : بم سادكم ؟

قال : احتجنا لعلمه ، واستغنى عن دنيانا . انظر : فيض القدير (٤٨١/١) للعلامة المناوى .

(١٠٩) حسن . أخرجه ابن ماجه (٤١٠٢) ، والعقيلى (٤١٣) فى الضعفاء ، والحاكم (٣١٣/٤) ، وأبونعيم فى الحلية (٢٥٢/٣-٢٥٣) ، (١٣٦/٧) ،والطبرانى (٥٩٧٢) فى الكبير كلهم من طريق خالد بن عمرو عن الثورى عن أبى حازم عن سهل به .

* صححه الحاكم ، فتعقبه الذهبى بقوله : خالد وضاع .

* وأخرجه البغوى (٤٠٣٧) فى شرح السنة من طريق محمد بن كثير عن الثورى بمثله ، وقال العقيلى : ليس له من حديث الثورى أصل ، وقد تابعه محمد بن كثير الصنعانى ، ولعله أخذه عنه ودلسه ، لأن المشهور به خالد هذا .

قلت : وابن كثير صدوق كثير الخطأ كما قال الحافظ .

* وأروده ابن أبى حاتم (١٠٧/٢) من هذا الطريق ، وقال : قال أبى : حديث باطل ، يعنى بهذا الإسناد .

* له شاهدٌ من حديث أنس ، أخرجه أبونعيم (٤١/٨) فى الحلية ، وقال السخاوى : لكن فى سماع مجاهد من أنس نظر ، وقد رواه الأثبات فلم يجاوزوا به مجاهداً ، وحسنه النووى ، والعراقى .

* ذكر الشيخ الألبانى مشاهداً من حديث ابن عمر ، أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣/١٦٢/٣) وقال : إسناد رجاله رجال الشيخين ، غير ابن العلس فلم أعرفه .

* ثم ذكر الشيخ حديث أنس ، وقال : إسناده جيد .

* انظر الحديث فى : الدرر المنتثرة (٧٨) ، وكشف الخفاء (٣٢٣) ، أسنى المطالب (١٦٩) ، تمييز الطيب (١١٥) ، المقاصد الحسنة (٩٦) ، السلسلة الصحيحة (٩٤٤) .

مـن أفضل النـاس ؟

الحـديث السـابع والثلاثـون :-

٣٩ - عن أنس - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :

« أفضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مزهـدٌ »(١١٠) .

أخرجه الديلمى فى الفردوس .

---

(١١٠) ضعيف . الجامع الصغير (١٢٩٧) وعزاه إلى الديلمى ، وضعفه السيوطى ، والألبانى كما فى ضعيف الجامع (١١٤١) .

* قال العلامة المناوى رحمه الله :-

(أفضل الناس مؤمن مزهد) : أى قليل المال ، لأن ما عنده يزهد فيه لقلته ، وهو اسم مفعول أى مزهود فيه ، لقلة ماله ، فهو لفقره ، ورثاثته لايؤبه به ، ولا يلتفت إليه ، لكن نقل بعضهم أنه اسم فاعل من أزهد فى الدنيا إذا تخلى عنها العبد ، وزهد المؤمن فى الدنيا يبلغه أقصى المراتب فى العقبى ، ومن ثم لما سئل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام عن رجلين مرا بكنزٍ ، فتخاطاه أحدهما ، ولم يلتفت إليه ، وأخذه الآخر ، أيهما أفضل ؟

قال : الذى تركه . انتهى .

انظر : فيض القدير (٢/٥٠) .

* أورده القرطبى فى كتابه قمع الحرص (٣/٢٩) وقال رحمه الله :-

الزهيد : القليل ، يقال : فلان زهيد الأكل ، وواد زهيد أى : قليل الأخذ للماء ، ويقال : خذ زهد ما يكفيك أى : قدر ما يكفيك ، وفلان يزدهد عطاء فلان أى : يعده قليلاً .

* انظر لسان العرب (٣/١٩٦-١٩٧) مادة « زهد » .

حــق الحيـــاء

الحـديث الثامن والثلاثـون :-

٤٠ – عن ابن مسعود – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال :

« اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ ، فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى(١١١) ، وَلْيَحْفَظ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى(١١٢) ، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى ، وَمَنْ أَرادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الحياةِ الدُّنْيَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلكَ فَقَدْ استَحْيى مِنَ اللهِ حَقَّ الحياء »(١١٣) » .

أخرجه الترمذى ، والإمام أحمد ، والحاكم ، وغيرهم ، وهو حديث صحيح .

---

(١١١) الوعى : الحفظ ، يريد ومايحفظه الرأس من السمع ، والبصر ، واللسان حتى لايستعملها إلا فيما يحل .

(١١٢) أى ماجمع ، يعنى : لايجمع فيه إلا الحلال ، ولايأكل إلا الطيب ، وقيل : أراد به القلب وما وعى من معرفة الله سبحانه وتعالى ، والعلم بالحلال ، والحرام أن لايضيع ذلك . قاله البغوى فى شرح السنة (٢٣٥/١٤) .

(١١٣) إسناده ضعيف . أخرجه أحمد (٣٨٧/١) ، والترمذى (٢٤٦٠) ، والحاكم (٣٢٣/٤) ، والبغوى (٤٠٣٣) فى شرح السنة ، كلهم من طرق عن إبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمدانى عن ابن مسعود به . وسنده ضعيف .

* فى سنده الصباح بن محمد ، اتهمه ابن حبان ، وقال الذهبى : رفع حديثين هما من قول ابن مسعود ، انظر : الميزان (٢/٣٠٦) .

* وله متابعة ، فقد أخرجه الطبرانى (١/١٧٧) فى الصغير ، و(١٠٢٩٠) فى الكبير ، وأبونعيم فى الحلية (٤/٢٠٩) من طريق مجاعة بن الزبير عن قتادة عن عقبة بن عبدالغفار عن أبى عبيدة عن أبيه به .

* فى مجاعة ، قال أحمد : لم يكن به بأس فى نفسه ، وضعفه الدارقطنى ، وقال ابن عدى : هو ممن يحتمل ، ويكتب حديثه ، أما العقيلى فقد نقل أن شعبة كان لايعتمد عليه ، فإذا سئل عنه قال : كثير الصوم والصلاة ، وقال ابن خراش : ليس مما يعتبر به ، انظر : الميزان (٣/٤٣٧) ، واللسان (٥/١٦) .

* وفى سنده عنعنة قتادة ، وكان يدلس .

* وفى سنده انقطاع ، فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه .

* له شاهدٌ من حديث الحكم بن عمير ، أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣١٩٢) ، وأبونعيم فى الحلية (١/٣٥٨) من طريق بقية بن الوليد عن عيسى بن إبراهيم عن موسى بن أبى حبيب عن الحكم به .

قال الهيثمى : فيه عيسى بن إبراهيم القرشى ، وهو متروك .

وقال حمدى السلفى : وبقية مدلس ، وقد عنعن .

ملعـون عابد المـال

الحـديث التاسع والثلاثـون :

٤١ – عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

« **لُعِنَ عَبْدُ الدِّينَارِ ، لُعِنَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ** »(١١٤) .

أخرجه الترمذى ، وهو حديث حسن .

ومعنى العبودية : أن حبه تابع لدنيا ، فإن حصلت رضى ، وإن سخط الله ، وإن لم تحصل غضب ، وإن رضى الله ، نسأله السلامة من كل داء . آمين .

---

(١١٤) إسناده ضعيف . والحديث صحيح بلفظ آخر .

* أخرجه الترمذى (٢٣٧٥) من طريق عبدالوراث عن يونس عن الحسن عن أبى هريرة ، والحسن لم يسمع من أبى هريرة فهو منقطع ، ويرويه بالعنعنة وهو من المدلسين .

* صح الحديث بلفظ « تعس عبدالدينار ، تعس عبدالدرهم » أخرجه البخارى (٤١/٤) ، وابن ماجه (٤١٣٥) ، (٤١٣٦) ، وابن الأعرابى فى الزهد (١٣٣) ، (١٣٤) ، والبغوى (٤٠٥٩) فى شرح السنة .

* قوله (تعس) : أى انكب وعثر ، ومعناه : الدعاء ، أى أتعسه الله ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فتعساً لهم ﴾ سورة محمد : ٨ – أى عثاراً وسقوطاً .

* أفاد الحديث : التحذير من العبودية لغير الله ، وخاصة للمال .

خير زاد : القناعة والتعفف

الحديث الأربعون :

٤٢ - عن أبى سعيد - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« **مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى** »(١١٥) .

أخرجه أبويعلى فى مسنده ، واليشكرى فى الأمثال ، والضياء فى المختارة ، وهو حديث حسن .

---

(١١٥) صحيح . أخرجه أبويعلى فى مسنده (٢٩٥/١) ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٥٦/١٠) : رجاله رجال الصحيح غير صدقة بن الربيع ، وهو ثقة .

قلت : أورده ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٤٣٣/٤) ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، لكن للحديث شواهد كثيرة .

* له شاهدٌ من حديث أبى الدرداء ، أخرجه أحمد (١٩٧/٥) ، وأبوالشيخ (١٨٨) فى الأمثال ، والحاكم (٤٤٥/٢) وصححه ، وأقره الذهبى ، وأبونعيم فى الحلية (٢٣٣/٢) ، والبغوى (٢٤٧/١٤) فى شرح السنة ، وأصل الحديث فى الصحيحين من حديث أبى هريرة .

* له شاهدٌ من حديث أبى أمامة ، أخرجه الطبرانى (٨٠٢٠) فى الكبير ، وسنده ضعيف ، فيه فضال بن الزبير فى عداد الضعفاء .

* له شاهدٌ من حديث أنس ، أخرجه ابن عدى فى الكامل (٢/٧) ، والديلمى كما فى الفردوس (٦٢٥٢) ، وسنده ضعيف ، فيه إسماعيل بن سليمان من الضعفاء .

* له شاهدٌ من حديث ثوبان ، أخرجه القضاعى (٢/١٠٢) وضعفه الشيخ الألبانى فى الصحيحة (٩٤٧) .

* له شاهدٌ من حديث سعد بن مالك ، أخرجه أحمد (١٧٢/١ ، ١٨٠ ، ١٨٧) ، وابن حبان (٥١٨/١) ، والبيهقى فى الشعب ، وضعفه الشيخ الألبانى كما فى ضعيف الجامع (٢٨٨٦) .

[معانى الحديث وفوائده] :

* قوله : (ماقل وكفى) من الدنيا .

* قوله : (خير مما كثر وألهى) هذا من طريق الاقتصاد المحمود ، الممدوح ، فينبغى للمرء أن يقلل أسباب الدنيا ما أمكن ، فإن قليلها يلهى عن كثير من الآخرة ، فالكثير يلهى القلب عن الرب ، والآخرة بما يحدث له من الكبر والطغيان على الحق ﴿ إن الإنسان ليطغى * أن رآه استغنى ﴾ .

قال بعضهم : خذ من الدنيا ما شئت ، وخذ من الهم أضعافه ، وسمى الدنيا لهواً لأنها تلهى القلب عن كل خير ، وتلهو بكل شر ؛ قال المناوى ، انظر : فيض القدير (٤٦١/٥) .

وقال الشاعر :

طوبى لمن رُزق الكفاف وكان منه فى كفاية
فلهذه الدنيا الدنية والمقام بها نهاية
وذهاب من كان قبلك فيه موعظة وآية

ويقول الآخر :

مهما جهلت فقد علمت بأننى بشرٌ أموت
والناس فى طلب الغنى وغناهم من ذاك قوت
شادوا لغيرهم فبادوا والقبور هى البيوت

وعن ابن عباس قال : قال موسى عليه الصلاة والسلام : يارب ما علامة من صافيته من خلقك ، فأوحى الله تعالى إليه :

« أقنعه باليسير ، وأدخر له فى الآخرة الكثير »

فاحرص أخى المسلم على القناعة والتعفف ، والآخرة خير لك وأبقى .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

تم التحقيق والتعليق على يد أفقر العباد

إلى عفو مولاه ومغفرته مجدى بن فتحى

والسلام عليكم ورحمة الله

وبركاته

خاتمة

هذا آخر ما أردناه ، وتمام ما قصدناه ، والحمد لله أولاً وآخراً ، باطناً وظاهراً ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله ، وأصحابه ، وأزواجه ، وأشياعه ، وذريته ، وسلم .

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فهرس أطراف الحديث

فهرس الأعلام

النســاء

الفهـرس

الموضـــوع	رقم الصفحة

رقم الايداع ٥١٤٨ – ١٩٩٠

دار الصحابة للتراث بطنطا

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب ٤٧٧